

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا  
فَكَرَهُنْمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٦﴾

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَفْضَلُ،

يَحِبُّ عَلَيْنَا الإِبتِعَادُ عَنِ التَّجَسُّسِ، وَيَحِبُّ عَلَيْنَا اخْتِرَامَ  
خُصُوصِيَّاتِ النَّاسِ مَهْمَا كَانَ دَيْنُهُمْ أَوْ لَعْنُهُمْ أَوْ لَوْنُهُمْ. لِأَنَّ كُلَّ  
إِنْسَانٍ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْتَهَكَ بِلا شَكِّ.  
عَنْ أَبِي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ  
آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ وَلَا  
تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ  
يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»

إِخْوَتِي الأَعْرَاءُ،

يَحِبُّ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّجَبَّ مِنْ تَلْمُسِ غُيُوبِ الأَخْرَبِينَ، وَالأُ تَتَحَدَّثُ  
عَنْهُمْ بِسُوءٍ، وَالأُ نَعْتَابُهُمْ. خَاصَّةً مَعَ وُجُودِ تَكْنُؤُلُوجِيَا فِي  
حَيَاتِنَا، أَصْبَحَ البَحْثُ وَالتَّحْقُوقُ فِي غُيُوبِ الأَخْرَبِينَ وَنَشْرُهَا  
عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الإِجْتِمَاعِيِّ أَمْرًا شَائِعًا. وَهَذَا حَطَأٌ كَبِيرٌ  
لَا يَلِيْقُ بِأَخْلَاقِ المُسْلِمِ. نَاهِيكَ عَنِ التَّحْقِيقِ فِي أَحْطَاءِ الإِنْسَانِ،  
بَلْ عَلَى العَكْسِ يَحِبُّ أَنْ نُحَاوَلَ سِتْرَ غُيُوبِهِ وَحَطَايَاهُ كَمَا بَشَّرَنَا  
نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ  
سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ  
كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَ بِهَا فِي بَيْتِهِ»

وَلَا نُنْسَ أَنْ مِنْ أَحَدِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الأَحْسَنَى السَّتَّارَ، الَّذِي يَعْنِي سِتْرَ  
الْغُيُوبِ وَالدُّنُوبِ. وَنَحْنُ إِذَا سَتَرْنَا غُيُوبَ النَّاسِ وَحَطَايَاهُمْ،  
سَيَتَجَلَّى اسْمُ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَسَيَسْتَرُ اللَّهُ غُيُوبَنَا وَدُنُوبَنَا.  
نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ الدُّنُوبَ،  
وَيَجْعَلَنَا مِنَ التَّوَّابِينَ. آمِينَ



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ  
إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرَهُنْمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ  
﴿١٢٦﴾﴾

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
«يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا  
المُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ  
اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الكِرَامُ،

لَقَدْ خَلَقَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَقْوَامًا وَشُعُوبًا مُخْتَلِفَةً. وَخَلَقَ اللَّهُ  
الإِنْسَانَ اجْتِمَاعِيًّا بِشَكْلٍ، يَحْتَاجُ كُلَّ أَحَدٍ لِالأُخْرَى. يَحِبُّ عَلَى كُلِّ  
فَرْدٍ أَنْ يَجْعَلَ المَبَادِيءَ وَالفَيْمَ الأَخْلَاقِيَّةَ شَيْئًا أُسَاسِيًّا فِي عِلَاقَاتِهِمْ  
مَعَ بَعْضِهِمُ البَعْضِ فِي المُجْتَمَعِ الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ. قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ.»  
وَأَشَارَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَلَى أَهْمِيَّةِ الخُلُقِ الأَحْسَنِ. فِي العِلَاقَاتِ  
الإِجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي لَا نَجِدُ فِيهَا أَخْلَاقَ الإِسْلَامِ الحَمِيدَةِ، نَجِدُ فِيهَا  
الفُوضَى وَالأَضْطِرَابَ، وَتَفْسُدُ الأَقْوَامُ وَالمُجْتَمَعَاتُ شَيْئًا فَشِيئًا.  
وَبِسَبَبِ المَشَاكِلِ الَّتِي يُسَبِّبُهَا عَدَمُ وُجُودِ الأَخْلَاقِ، فَإِنَّ المُجْتَمَعِ  
يَفْقِدُ قُوَّتَهُ، وَيَبْدَأُ فِي الإِنْحِلَالِ. وَأَمَّا المُجْتَمَعَاتُ الَّتِي تَتَّخِذُ  
الأَخْلَاقَ مَبْدَأً لَهَا، يَكُونُ فِي هَذَا المُجْتَمَعِ الرِّخَاءُ وَالفَلَاخُ  
الدُّنْيَوِيِّ وَالأُخْرَوِيِّ.

إِخْوَتِي الأَعْرَاءُ،

وَوَاحِدَةٌ مِنْ أَهَمِّ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَاليَوْمِ الأَخْرَى، هِيَ الإِبتِعَادُ عَنِ التَّجَسُّسِ. التَّجَسُّسُ هُوَ  
أَنْ يَبْحَثَ الإِنْسَانُ وَيَكْشِفَ سِرًّا مِنْ حَيَاةِ الأَخْرَبِينَ الأَخَاصَةِ  
بُدُونِ رِضَاهُمْ، لِمُجَرَّدِ الفُضُولِ وَالمَعْرِفَةِ. دِينُنَا الإِسْلَامُ الَّذِي  
يَهْدِفُ لِلخُلُقِ الأَحْسَنِ، كَمَا أَنَّهُ حَرَّمَ كَشْفَ عَوْرَاتِ الأَخْرَبِينَ  
وَإِنْتِهَاقِهَا، حَرَّمَ البَحْثَ وَالتَّجَسُّسَ أَيْضًا فِي خُصُوصِيَّاتِهِمْ.  
يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الصِّدْدِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا